بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا

---

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ

نَحْنُ فِي فَرَحٍ وَشُكْرٍ بِمُنَاسَبَةِ وُصُولِنَا إِلَى شَهْرِ رَمَضَانِ الْمُبَارَكِ، سُلْطَانِ الْأَشْهُرِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا هَذَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ. رَمَضَانُ شَهْرٌ يَحْمِلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَهِيَ فُرْصَةٌ لِلتَّطَهُّرِ الرُّوحِيِّ، وَهُوَ شَهْرٌ فِيهِ بَرَكَةٌ وَرَحْمَةٌ. لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ لِعِبَادَتِهِ. وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ، الصَّوْمُ الَّذِي يُرَبِّي النَّفْسَ، وَيُعَلِّمُ الصَّبْرَ، وَيُوَصِّلُ إِلَى التَّقْوَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"**

**(البقرة:183)**

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَفْسِيرِ أَهَمِيَّةِ الصَّوْمِ: **"لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ". زَادَ مُحْرِزٌ فِي حَدِيثِهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ"**

**(ابن ماجه, الصيام: 44)**

يَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

الصَّوْمُ الحَقِيقِيُّ لَيْسَ فَقَطْ امْتِنَاعًا عَنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. الصَّوْمُ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَفْهَمَ حَالَ الفَقِيرِ، وَيُقَيِّدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ، وَيُعَلِّمُنَا التَّخَلُّصَ مِنَ البُخْلِ وَالطَّمَعِ. الصَّوْمُ يُعَلِّمُنَا شُكْرَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نَتَطَلَّعَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي غَيْرِنَا. كَمَا أَنَّهُ يُعَزِّزُ مَشَاعِرَنَا بِالْكَرَمِ، وَالتَّعَاوُنِ، وَالتَّعَاطُفِ.

الآيَةُ الكَرِيمَةُ الَّتِي تَأْمُرُ بِالصَّوْمِ تَقُولُ فِي نِهَايَتِهَا:"لعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ..." وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ دِرْعٌ يَحْمِينَا مِنَ المَعَاصِي. أَثْنَاءَ الصَّوْمِ يَجِبُ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ مِنْ قَوْلٍ سَيِّئٍ، وَكَذِبٍ، وَغِيبَةٍ، وَحَسَدٍ وَغَيْرِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"اَلصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ - مَرَّتَيْنِ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.... "**

**(البخارى, الصوم: 2)**

يَا إِخْوَتِي الْأَعِزَّاءُ

لَا نَنْسَى أَنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ جُوعًا وَعَطَشًا فَقَطْ لِلْجَسَدِ، بَلْ هُوَ عِبَادَةٌ تُطَهِّرُ الرُّوحَ وَالقَلْبَ. حَذَّرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلاً: **"رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ."** (ابن ماجه، الصيام، 21)

يَا مُؤْمِنِينَ الأعِزَّاءُ

عِندَمَا تَحُلُّ أُولَى لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، تُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَيُسَجَّنُ الشَّيَاطِينُ. وَلَكِنْ لَا نَنْسَى أَنْ النَّفْسَ تَبْقَى حُرَّةً وَقَدْ تُغْوِينَا بِالْمَعَاصِي وَالْغَفْلَةِ. قَدْ تَضِلُّنَا النَّفْسُ بِحُبِّ الدُّنْيَا، وَالحَسَدِ، وَالْكَرَاهِيَّةِ، وَالطَّمَعِ. يَجِبُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ أَنْ نُحَاسِبَ النَّفْسَ، وَأَنْ نَتَطَهَّرَ رُوحِيًّا، وَنُوَزِّعَ الصَّدَقَاتِ، وَنُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ وَالفِطْرَةَ فِي وَقْتِهَا.

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُطَهِّرَنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَيَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى.

أُنْهِي خُطْبَتِي بِحَدِيثٍ شَرِيفٍ: **"مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا"**

**(الترمذى, الصوم:82, ابن ماجه, الصيام :40)**



ULEMA
RAT DER EUROPÄISCH-SUNNITISCHEN ISLAMGELEHRTEN